

الأزمات الدولية تدعو السعودية لعدم تحويل العراق ساحة خلفية للحرب مع إيران



دعت "مجموعة الأزمات الدولية" في تقرير نشر الثلاثاء، السعودية إلى "مقاومة إغراء تحويل العراق إلى ساحة قتال جديدة في حربها الباردة مع طهران"، فيما دعت الأخيرة إلى "تشجيع جهود العراق الرامية لتنويع تحالفاته الإقليمية".

وقالت المجموعة في تقرير لها، اليوم، إن الإمكانيات المادية للمملكة "تمنحها القوة ولكن ليس بما فيه الكفاية لفرض آرائها"، كما دعت "مجموعة الأزمات الدولية" طهران إلى تشجيع جهود العراق الرامية لتنويع تحالفاته الإقليمية".

ودعت "مجموعة الأزمات الدولية" في تقريرها، السعودية لعدم تحويل العراق إلى "ساحة قتال جديدة في حربها الباردة" ضد طهران.

وحذرت مجموعة الأزمات الدولية من أنه "باستخدامها نفوذها في العراق، يجب على الرياض مقاومة إغراء تحويل البلاد إلى ساحة قتال جديدة في حربها الباردة مع طهران".

وتحسنت العلاقات بشكل ملحوظ بين السعودية والعراق منذ العام الماضي بعد أعوام من الجفاء، إثر سلسلة زيارات بين مسؤولي البلدين وإعادة فتح الحدود للمرة الأولى منذ 27 عاما واستئناف الرحلات التجارية.

وتعهد العاهل السعودي الملك سلمان في آذار/مارس الماضي للعراق بتمويل بناء ملعب جديد يتسع لـ100 ألف شخص.

وأكدت الأزمات الدولية في تقريرها أن اهتمام السعودية الجديد "ينبع من الرغبة من مواجهة النفوذ الإيراني مشيرة إلى أن العراقيين، وحتى من بينهم أولئك الذين ينتقدون النفوذ الإيراني، "يريدون منع بلادهم من أن تتحول إلى مسرح آخر للنزاع السعودي-الإيراني".

وأضافت مجموعة الأبحاث ومقرها في بروكسل أن "القدرة المالية للمملكة تمنحها القوة، ولكن ليس بما فيه الكفاية لفرض آرائها".

ورحبت مجموعة الأزمات الدولية بعودة الاهتمام السعودي إلى العراق بعد غياب دبلوماسي عنه استمر ربع قرن، إلا أنها حذرت من أنه "في حال حاولت الرياض القيام بالكثير في وقت مبكر، فإنها ستجد نفسها غارقة في البيروقراطية والفساد- أو حتى استجلاب رد فعل إيراني".

ونصح التقرير السعوديين بمواصلة تعزيز الدولة العراقية، وهو هدف يسعى إلى الكثير من العراقيين، والتركيز على إعادة الإعمار وإحداث الوظائف والتجارة إضافة إلى تحقيق المصالحة بين الطوائف العراقية المختلفة، "مع التركيز على تحقيق توازن في الاستثمارات في سائر أنحاء البلاد".

ودعا التقرير الرياض أيضا إلى ضرورة النظر في إجراءات "للاعتناق علنا بالمذهب الشيعي كإحدى المدارس الإسلامية" و"إسكات الخطاب المعادي للشيعنة الذي يعتمد عليه رجال دين يقيمون في السعودية".

بالمقابل دعا التقرير إيران إلى "تشجيع جهود العراق الرامية لتنويع تحالفاته الإقليمية". ويشير مراقبون إلى أن العراق الواقع بين القوتين المتنازعتين في الشرق الأوسط، "السعودية السنية وإيران الشيعية"، قد يشهد تحولا سياسيا بعد الانتخابات التشريعية التي جرت الأسبوع الماضي وتصدّرها تحالف مدعوم من "الزعيم" مقتدى الصدر.

وحلّ في الانتخابات في المركز الثاني تحالف الفتح الممثل لفصائل الحشد الشعبي التي يقودها هادي العامري رئيس منظمة بدر. ولعبت هذه الفصائل دورا حاسما في إسناد القوات الأمنية العراقية خلال معاركها ضد تنظيم "داعش".

وأثارت نتائج الانتخابات مخاوف من اندلاع توترات جديدة بالوكالة بين طهران والرياض اللتين تتواجهان بشكل غير مباشر حاليا في النزاعات الدائرة في اليمن وسوريا.